

شي جينبينغ يحضر الدورة الـ17 لقمة قادة مجموعة العشرين ويلقي كلمة مهمة فيها

عُقدت الدورة الـ17 لقمة قادة مجموعة العشرين في جزيرة بالي الإندونيسية في يوم 15 نوفمبر عام 2022 بالتوقيت المحلي. حضر الرئيس الصيني شي جينبينغ هذه القمة وألقى فيها كلمة مهمة تحت عنوان "تضافر الجهود في مواجهة تحديات العصر وخلق مستقبل جميل".

أشار شي جينبينغ في كلمته إلى أن عالم يمر اليوم بتغيرات كبيرة لم يسبق لها مثيل منذ مائة سنة، من شأنها أن تشكل معلما من معالم العالم والعصر والتاريخ. في الوقت الراهن، تواجه البشرية تحديات هامة في التنمية ينتج عنها تفشي جائحة فيروس كورونا المستجد باستمرار وبرز هشاشة الاقتصاد العالمي بشكل متزايد وتوتر الأوضاع الجيوسياسية والنقص الحاد للحوكمة العالمية وتزامن الأزمات المتعددة بما فيها أزمة الغذاء وأزمة الطاقة. يجب على كافة الدول أن تركز مفهوم مجتمع المستقبل المشترك للبشرية، وتدعو إلى السلام والتنمية والتعاون والكسب المشترك، وتسعى إلى استبدال الانقسام والمجابهة والإقصاء بالتضامن والتعاون والشمول، وتعمل سويا على حلّ معضلة العصر المتمثلة في "ما مشكلة العالم وماذا تعمل"، وتقوم بالتغلب على الصعوبات وفتح آفاق للمستقبل المشرق.

أكد شي جينبينغ أن أعضاء مجموعة العشرين جميعها من الدول الرئيسية على مستوى العالم أو المنطقة، فيجب عليها أن تتحمل مسؤوليتها كدول رئيسية وتلعب دورا رياديا في السعي إلى التنمية لكافة الدول والرفاهية للبشرية والتقدم للعالم.

علينا أن ندفع تنمية عالمية أكثر شمولاً. إن الوحدة قوة والانقسام لا مخرج له. نعيش في نفس القرية الكونية، فعلينا تعزيز التضامن والتعاون لمواجهة

مختلف المخاطر والتحديات. إن التمييز حسب الإيديولوجيات وممارسة سياسة التكتلات وإثارة المواجهة بين المعسكرات لا تؤدي إلا إلى تمزيق العالم وعرقلة التنمية العالمية وتقدم البشرية. قد دخلت الحضارة البشرية إلى القرن الـ21، وإن عقلية الحرب الباردة قد عفى عليها الزمن. يجب تضافر الجهود للارتقاء بالتعاون القائم على الكسب المشترك إلى مستوى جديد. ينبغي أن تتبادل جميع الدول الاحترام وتسعى إلى إيجاد القواسم المشتركة وترك الخلافات جانبا وتتعايش بشكل سلمي، وتدفع ببناء الاقتصاد العالمي المنفتح، وألا تقوم بإفقار الجار أو بناء "الفناء الصغير المحاط بالجدران العالية" أو تكوين "الدوائر الضيقة" المنغلقة والإقصائية. ينبغي لمجموعة العشرين الالتزام بالتضامن والتعاون كالغاية الأصلية، وتوارث روح الفريق الواحد، والتمسك بمبدأ توافق الآراء. لا يخدم الانقسام والمواجهة مصلحة أي طرف، إنما التضامن والتعايش هما الخيار الصحيح.

علينا أن ندفع تنمية عالمية أكثر نفعا للجميع. إن التنمية المشتركة لجميع الدول هي التنمية الحقيقية. من المستحيل أن يقوم ازدهار العالم واستقراره على أساس "يزداد الأغنياء غناء والفقراء فقرا". إذ يريد كل بلد حياة أفضل، وليس التحديث حقا حصريا لأي بلد. على الدول التي تتقدم على الآخرين أن تساعد الدول الأخرى بنية صادقة لتحقيق التنمية في الأخير، وتوفير المزيد من المنافع العامة العالمية. على الدول الرئيسية أن تتحمل المسؤولية المطلوبة، وتولي اهتماما وتبذل جهودا للإسهام في قضية التنمية العالمية. طرح الجانب الصيني مبادرة التنمية العالمية، حيث أنشأ صندوق التنمية العالمية وتعاون الجنوب الجنوب، وسيزيد من الاستثمار في صندوق الصين-الأمم المتحدة للسلام والتنمية، ويعمل مع أكثر من 100 دولة ومنظمة دولية على المضي قدما بهذه المبادرة، بما يقدم قوة دافعة جديدة لتنفيذ أجندة الأمم المتحدة 2030 للتنمية المستدامة.

علينا أن ندفع تنمية عالمية أكثر مرونة. في وجه التيار المعاكس الذي تعرضت

له العولمة الاقتصادية ومخاطر الركود للاقتصاد العالمي، يعيش الجميع مرحلة صعبة، وتكون في مقدمتها الدول النامية. علينا إيلاء اهتمام أكبر لقضية التنمية من أي وقت مضى. كما علينا بناء الشراكة العالمية من أجل الانتعاش الاقتصادي، والتمسك بإعطاء الأولوية للتنمية ووضع الشعب في المقام الأول، وأخذ في عين الاعتبار صعوبات الدول النامية دائما، ومراعاة هموم الدول النامية. تدعم الصين انضمام الاتحاد الإفريقي إلى مجموعة العشرين. يجب على كافة الأطراف مواصلة تعميق التعاون الدولي لمكافحة الجائحة وكبح جماح التضخم العالمي وتذليل المخاطر الاقتصادية والمالية النظامية، ويجب على الاقتصادات المتقدمة بشكل خاص الحد من تفشي التداعيات السلبية الناتجة عن تعديل سياساتها النقدية إلى الخارج. يجب على المؤسسات المالية الدولية والدائنين التجاريين باعتبارها الأطراف الدائنة الرئيسية للدول النامية أن تشارك في حملات من شأنها تخفيف الديون وتأجيل مستحققاتها للدول النامية. تعمل الصين على تنفيذ مبادرة مجموعة العشرين بشأن تعليق مدفوعات خدمة الدين بشكل شامل، وهي تتصدر أعضاء مجموعة العشرين من حيث حجم تعليق مدفوعات خدمة الدين، مما قدم دعما للدول النامية المعنية لتجاوز صعوباتها.

علينا أن نواصل الحفاظ على منظومة التجارة المتعددة الأطراف التي تكون منظمة التجارة العالمية مركزا لها، والعمل على دفع إصلاح منظمة التجارة العالمية وتحرير وتسهيل التجارة والاستثمار. طرح الجانب الصيني خطة العمل للتعاون في الابتكار الرقمي، ويتطلع إلى العمل مع كافة الأطراف على خلق بيئة تتميز بالانفتاح والإنصاف وعدم التمييز لتطور الاقتصاد الرقمي وتضييق الفجوة الرقمية بين دول الجنوب والشمال. يجب الالتزام بمبدأ المسؤولية المشتركة ولكن المتباينة في مواجهة التحديات الناتجة عن تغير المناخ والتحول نحو التنمية الخضراء والمنخفضة الكربون، مع تقديم الدعم إلى الدول النامية من حيث التمويل والتكنولوجيا وبناء القدرة. ويجب التمسك بعدم التسامح إطلاقا مع الفساد، وتعزيز التعاون الدولي في تسليم

الهاريين واسترداد الأصول غير القانونية.

أكد شي جينبينغ أن أمن الغذاء والطاقة هما من أكثر التحديات إلحاحا التي تواجهها التنمية العالمية. إن السبب الجذري للأزمة الراهنة ليست الإنتاج أو الطلب، بل هو الخلل في سلاسل الإمداد والتشويش الذي يتعرض له التعاون الدولي. تكمن الحلول في تعزيز التعاون في مراقبة الأسواق وبناء الشراكة في السلع الأساسية وبناء الأسواق المنفتحة والمستقرة والمستدامة للسلع الأساسية، وفي سبيل ضمان سلاسل الإمداد واستقرار الأسعار في الأسواق. يجب معارضة بحزم تسييس قضية الغذاء والطاقة واستخدامها كأداة أو سلاح، كما يجب رفع العقوبات الأحادية، وإلغاء القيود المفروضة على التعاون التكنولوجي ذي الصلة. طرح الجانب الصيني مبادرة التعاون الدولي في الأمن الغذائي في إطار مجموعة العشرين، ويتطلع إلى تعميق التعاون مع كافة الأطراف.

أكد شي جينبينغ في الختام أن الحزب الشيوعي الصيني عقد المؤتمر الوطني الـ20 له مؤخرا، حيث تم بحث وتخطيط الأهداف والمهام والسياسات العامة لتطور قضية الصين حزبا ودولة في السنوات الخمس المقبلة حتى فترة زمنية أطول. ستسير الصين على طريق التنمية السلمية بكل ثبات، وستعمل على تعميق الإصلاح وتوسيع الانفتاح بكل حزم، وتسعى بثبات إلى دفع النهضة العظيمة للأمة الصينية عبر التحديث الصيني النمط. إن الصين التي تتقدم نحو التحديث ستوفر فرصا أكثر للعالم، وستضيف قوة دافعة أقوى للتعاون الدولي، وتقدم مساهمة أكبر لتقدم البشرية جمعاء! حضر وانغ يي وخه ليفنغ وغيرهما الفعالية المذكورة أعلاه.